

عنوان البحث

متطلبات تفعيل دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية المستدامة

إعداد الطالب/

عادل البنية

إشراف/

أ.د الفيصل حسن

أ.د فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

تعد المشروعات الصغيرة مدخلاً هاماً من مداخل النمو الاقتصادي وضمان تحقق التنمية المستدامة، وتحتل المشروعات الصغيرة أهمية بالغة في معظم الاقتصادات سواء كانت المتقدمة أو النامية؛ إذ تؤدي دوراً مهماً في المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لمعظم دول العالم؛ لما تساهم به من توفير لفرص العمل وتخفيض لمعدلات البطالة والفقر، فضلاً عن تنويع الهيكل الإنتاجي، كذلك تساهم في اكتساب المهارات الفنية والتقنية وتلبية احتياجات السكان من السلع والخدمات وتدعم الميزان التجاري من خلال تخفيض الاستيرادات وزيادة الصادرات، واستخدام المدخلات المحلية من المواد الأولية في ضوء تنشيط الطلب المحلي عليها، الأمر الذي جعل العديد من الدول النامية تعول على المشروعات الصغيرة في حل مشكلاتها الاقتصادية (الجميل وآخرون، 2023، 47).

كما تشكل المشروعات الصغيرة العمود الفقري لاقتصادات دول العالم؛ إذ تمثل جزءاً كبيراً من المشهد الاقتصادي، وعلى الرغم من افتقارها للموارد والنطاق الذي تتمتع به المشروعات الكبرى، إلا أن لديها مزايا فريدة تمكنها من لعب دور حيوي في تحقيق الاستدامة؛ بفضل مرونتها وقدرتها على التكيف وارتباطها الوثيق بالمجتمعات المحلية، تعد هذه المشروعات محركات للتغيير على المستوى القاعدي (Ibrahim, 2022, 2).

وتعتمد المشروعات الصغيرة والمتوسطة في أغلب الأحيان على الموارد والمواد الخام المحلية مما يجعلها تتكامل مع الاقتصاد الوطني بشكل أكبر مما تفعله الصناعات الكبيرة كما أن منتجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة تتوجه أساساً نحو الأسواق المحلية؛ لأنها نشأت لتلبي الطلب على سلع بعينها، كما أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تتمتع بعدد من الخصائص تجعلها تلعب دوراً مهماً وملموساً ومستمرًا في التنمية الصناعية. كذلك فالمشروعات الصغيرة والمتوسطة تساهم بشكل مباشر في الدخل القومي كما تؤدي إلى زيادة القيمة المضافة، وتعمل على المساهمة في دعم ميزان المدفوعات عن طريق تخفيف استيراد السلع والمنتجات المماثلة وزيادة قطاع الصادرات، وتتميز هذه المشروعات بالكفاءة في استخدام رأس المال وأيضاً انخفاض تكلفة هذه المشروعات وعدم ظهور مشكلات كبيرة أو تعقيدات في أماكن إقامتها. بالإضافة إلى سهولة تسويق المنتجات بالأسواق المختلفة (ميكائيل وآخرون، 2023، 3).

وانطلاقاً من الدور المهم الذي يمكن لهذه المشروعات أن تؤديه في المساهمة في تحقيق الأهداف الاقتصادية للدول، يلاحظ أن هناك الكثير من الدول المتقدمة التي تدعم وتشجع هذا النوع من المشروعات مما ساعد في تحقيق طفرة نوعية مهمة وكبيرة على مستوى اقتصادات الدول؛ حيث تؤدي المشروعات الصغيرة دوراً مهماً في تحقيق مستهدفات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في معظم دول العالم، وتشكل نسبة كبيرة من المشروعات الصناعية والزراعية والخدمية وفي مجالات متنوعة (دهشان، 2021، 86).

ولقد أصبحت تنمية المشروعات الصغيرة من الأولويات الاقتصادية والاجتماعية التي تحرص عليها الدول المتقدمة أو النامية على حدٍ سواء؛ لما تحدثه من أثر اجتماعي واقتصادي باعتبارها أهم الركائز الأساسية لاقتصاديات الدول النامية، وتأثيرها على بعض المتغيرات الاقتصادية مثل زيادة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، وخفض معدل البطالة وزيادة معدل التوظيف (الشربيني، 2024، 2315).

وسواء بالدول المتقدمة أو بالدول النامية ستظل المشروعات الصغيرة هي الأكثر عددًا مقارنة بعدد المشروعات المتوسطة والكبيرة، والأكثر توظيفًا للعمالة والأقل تكلفة في توفير فرص العمل، كما تعد صاحبة الدور الأكبر في تلبية احتياجات السكان المحلية من السلع والخدمات بأسعار تتوافق مع قدراتهم الشرائية، والأكثر اعتمادًا على الخامات الموجودة في البيئة المحلية والأكثر استخدامًا للتكنولوجيا المحلية، مما يزيد من القيمة المضافة لديها، كما أنها توفر البديل المحلي لكثير من السلع المستوردة (محمود، 2020، 9).

ومن ثم، فإن هناك علاقة وثيقة بين التنمية المستدامة والمشروعات الصغيرة في اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء؛ حيث تتحقق تطلعات هذا القطاع ومقومات نجاحه من خلال أداء الإدارات المحلية وفاعليته وكفاءته ومستوى اللامركزية التي تتمتع بها هذه الإدارات؛ لاسيما فيما يتعلق بالحصول على التراخيص وبدء ممارسة النشاط أو متابعته في مختلف المجالات. ومن جانب آخر، يقوم قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالعديد من الأنشطة والخدمات لصالح الإدارة المحلية وأجهزتها المختلفة من حيث توفير معظم متطلباتها من السلع والخدمات، فضلاً عن المشتريات الحكومية التي يقوم بها من خلال المناقصات التي تطرحها الإدارة المحلية وأجهزتها في مختلف المجالات التعليمية والصحية والبيئية وكذلك مشروعات البنية الأساسية وفي مجال الصناعة والزراعة والخدمات السياحية وغيرها من الخدمات التي تسهم بدورها في التنمية المستدامة بشكل فاعل (باطويح، 2018، 6).

مشكلة الدراسة:

ولقد أصبحت المشروعات الصغيرة والمتوسطة أحد آليات التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية؛ حيث أن الهدف الأساسي من التنمية المستدامة التي تعمل كافة الدول على تحقيقه هو تحسين مستوى معيشة الفرد، فالتنمية المستدامة تعتمد أساساً على نوع التنمية، وليس مداها أو حجمها، أي أن الاعتماد في الأساس على الوسائل والسبل المتبعة في تحقيق تلك التنمية، وليست مقدارها، وفي اتباع سياسة التوزيع العادل للدخل الفردي (الجابري، 2024، 34).

ومن اللافت للنظر أن ضعف مساهمة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي ناتج عن تأخر وقصور من الجهات المعنية بتشريع أنظمة وقوانين تنظم عملها، وتخلق بيئة استثمارية جاذبة، ولعل ما يبشر بالخير اعتبار رفع نسبة مساهمتها من ضمن الأهداف الاستراتيجية لوزارة التجارة والاستثمار في برنامج التحول الوطني 2020، والذي يهدف لتحقيق رؤية المملكة 2030 مما يعكس الرغبة بتفعيل دورها في دعم الاقتصاد الوطني، ومن ثم يجب التركيز على المشاريع الصغيرة والمتوسطة لكونها عصب الاقتصاد ولها أهمية في خلق مجتمع منتج واقتصاد مثمر وبيئة عمل صحية (منصور، 2020، 3).

ولقد ركزت رؤية المملكة 2030 على دعم ريادة الأعمال وتعزيز مهارات الشباب والشابات؛ إدراكاً لأهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد العالمي؛ حيث تؤدي دوراً حيوياً في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، وتعد المملكة العربية السعودية موطناً لنحو 20% من إجمالي هذه المشروعات في منطقة الشرق الأوسط، كما تشكل المشروعات الصغيرة والمتوسطة نسبة تتراوح بين 88% و 90% من إجمالي المشروعات العاملة في المملكة (القحطاني، 2020، 135).

وعلى الرغم من الخطوات العملية التي قامت بها حكومة المملكة العربية السعودية في دعم حاضنات الأعمال لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، إلا أن سياساتها المختلفة الداعمة لقطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة؛ لتسهم في التنمية المستدامة اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً لا يزال دورها محدود؛ حيث ظل هذا القطاع يعاني من عدة مشكلات أدت إلى ارتفاع عدد سجلات المشاريع الصغيرة التي تفشل وتخرج من سوق العمل فضلاً عن القيام بدورها في التنمية المستدامة؛ حيث وصلت ٥٤٨٤٦ سجلاً بنسبة ٢٠% من مجموع السجلات التجارية المسجلة في المملكة العربية السعودية (سليمان وعبدالقادر، 2020، 226).

من خلال ما سبق يتضح أنه في ظل السعي الحثيث نحو تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية، باتت المشروعات الصغيرة أحد المحركات الأساسية للنمو، لما تتيحه من فرص اقتصادية تسهم في تنويع مصادر الدخل وزيادة معدلات التوظيف. ومع ذلك، تواجه هذه المشروعات العديد من التحديات

التي قد تعيق قدرتها على تحقيق أهدافها التنموية، خاصة فيما يتعلق بمتطلبات تفعيل دورها في التنمية المستدامة، مما يستدعي التعرف على واقع دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية ومعوقات هذا الدور ومتطلبات تفعيله.

أهمية الدراسة:

إن الدراسة الحالية لها أهمية علمية وأخرى عملية يمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1- الأهمية العلمية:

- تسهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة النظرية من خلال إضافة دراسة علمية إلى الدراسات السابقة.
- تسهم هذه الدراسة في تقديم إطار نظري يمكن أن يكون مرجعاً للباحثين وصانعي القرار في تطوير سياسات تتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة.

2- الأهمية العملية:

- تتواءم هذه الدراسة مع ما أكدت عليه رؤية المملكة العربية السعودية 2030 من ضرورة تحقيق التنمية المستدامة.
- تقدم هذه الدراسة توصيات علمية يمكن أن تدعم الجهات الحكومية والخاصة في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية، وتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

- 1- التعرف على الإطار المفاهيمي للمشروعات الصغيرة.
- 2- التعرف على الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة.
- 3- التعرف على العلاقة بين المشروعات الصغيرة والتنمية المستدامة طبقاً لمتغير (الجنس).
- 4- التعرف على العلاقة بين المشروعات الصغيرة والتنمية المستدامة طبقاً لمتغير (العمر).

تساؤلات الدراسة

تبلور التساؤل الرئيس للدراسة فيما يلي:

ما دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما الإطار المفاهيمي للمشروعات الصغيرة؟
- 2- ما الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة؟
- 3- هل توجد علاقة بين المشروعات الصغيرة والتنمية المستدامة طبقاً لمتغير (الجنس)؟
- 4- هل توجد علاقة بين المشروعات الصغيرة والتنمية المستدامة طبقاً لمتغير (العمر)؟

فروض الدراسة:

تفترض هذه الدراسة أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشروعات الصغيرة والتنمية المستدامة ويتفرع عن هذا الفرض الفروض التالية:

- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشروعات الصغيرة والتنمية المستدامة طبقاً لمتغير (الجنس).
- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشروعات الصغيرة والتنمية المستدامة طبقاً لمتغير (العمر).

الدراسات السابقة:

سوف يتم عرض الدراسات السابقة وفق ترتيبها الزمني من الأقدم إلى الأحدث وذلك على النحو التالي:

- دراسة حجازي (2016): هدفت الدراسة إلى الكشف عن متطلبات تطوير المشروعات الصغيرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال استراتيجية المسح الاجتماعي بالعينة من أصحاب المشروعات الصغيرة بمحافظة الدقهلية، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة بحثية تم تطبيقها على أصحاب المشروعات الصغيرة بمحافظة الدقهلية، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: جمع معلومات كافية قبل البدء في تنفيذ المشروعات الصغيرة، تحديد الاحتياجات المختلفة لأصحاب المشروعات لإقامة المشروعات الصغيرة لهم، توفير المعلومات عن الجهات الرسمية المعنية بتنفيذ المشروعات، تبادل الخطط والبرامج والخبرات اللازمة لإقامة المشروعات الصغيرة، إيجاد قنوات

اتصال بين منظمات المجتمع المختلفة وأصحاب المشروعات الصغيرة، الاستفادة من المعارف والخبرات السابقة واستخدامها لصالح أصحاب المشروعات الصغيرة، مراعاة المرونة وتسهيل الإجراءات اللازمة لإقامة المشروعات الصغيرة بما لا يخالف القانون.

- **دراسة قاسم (2020):** هدفت الدراسة الى التعرف على دور حاضنات الأعمال من خلال احتضان وتشجيع وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق التنمية المستدامة وتقديم خدمات فنية وإدارية واستشارية لأصحاب هذه المشاريع ومساهمة في إطلاقها إلى السوق المحلي والأثر الذي يمكن أن تحدثه في تحقيق التنمية المستدامة. وتوصلت الدراسة إلى أن حاضنات الأعمال تتبنى الأفكار الجديدة لإيجاد مشروعات إبداعية جديدة أو المساعدة في توسعة مشروعات قائمة وتوفير الدعم والتمويل والخدمات الإرشادية والتسهيلات المتاحة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

- **دراسة النقحطاني (2020):** هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030م من خلال التعرف على دور هذه المشروعات في التنمية المستدامة وأثرها في ذلك، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة للدراسة من (150) من أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة بمحافظة القويعة، وتم استخدام الاستبانة كأداة بحثية. وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة الموافقة الكلية (80,8%) لعبارات محور "دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة على التنمية المستدامة" والتي كانت أبرزها مساهمتها في تطوير المنتجات وظهور خدمات جديدة بالأسواق مما يزود المجتمع بمنتجات إبداعية جديدة. وبلغت نسبة الموافقة الكلية (73,4%) لعبارات محور "دور الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة وبرنامج التحول الوطني في التنمية المستدامة" والتي كانت أبرز عباراتها منح الهيئة الحوافز التشجيعية لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة وبلغت نسبة الموافقة الكلية (77,2%) لعبارات محور "رؤية 2030 ودورها في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في التنمية" والتي كانت أبرز عباراتها توفر رؤية 2030 فرص عمل كثيرة للشباب في المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

- **دراسة Adeola et al. (2020):** سعت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال: هل يمكن لعوامل النجاح الحاسمة للمشروعات الصغيرة في الأسواق الناشئة أن تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) للأمم المتحدة؟ وركزت الدراسة بشكل خاص على استكشاف العوامل الأساسية التي تساهم في نجاح المشروعات الصغيرة وتعزز تحقيق أهداف التنمية المستدامة في السوق الناشئة في نيجيريا، وقد تم تصميم الدراسة كدراسة استقصائية لاختبار نموذج لوسير (Lussier) للتنبؤ بالنجاح والفشل في المشروعات الصغيرة في نيجيريا، واستخدمت المنهجية نموذج الانحدار اللوجستي لفهم وتوقع العوامل التي تؤدي إلى النجاح أو الفشل، استنادًا إلى بيانات

201 مشروع صغير في نيجيريا، وأكدت النتائج صحة نموذج لوسير في نيجيريا؛ حيث تمكن النموذج من التنبؤ بنجاح أو فشل 84,4% من المشروعات الصغيرة بدقة، وأظهرت التحليلات أن أهم العوامل التي تؤثر على نجاح أو فشل المشروعات الصغيرة تشمل: بدء المشروع برأس مال كافٍ، الاحتفاظ بسجلات مالية قوية والتحكم في النفقات، الاستفادة من الاستشارات المهنية، اختيار توقيت مناسب للمنتج أو الخدمة، امتلاك مؤسسي المشروع لآباء يعملون في مجال الأعمال.

- **دراسة (2021) Barakat:** هدفت إلى دراسة مدى تبني المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر لأهداف التنمية المستدامة، وكيف تؤثر ثقافتها، وخصائصها، وهيكلها، وقدراتها على دمج الاستدامة في ممارساتها التجارية، وشملت الدراسة عينة مكونة من 263 استبيانًا صالحًا تمثل مشروعات صغيرة ومتوسطة من أحجام مختلفة، وأعمار متنوعة، وقطاعات متعددة، ومناطق جغرافية مختلفة، وقد تم تحليل البيانات باستخدام تحليل وصفي وإحصائي عبر استبيان منظم. وأظهرت النتائج أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر لديها موقف إيجابي تجاه الاستدامة، وعلى الرغم من هذا التوجه الإيجابي، إلا أن تنفيذ هذه الممارسات لا يزال في مستوى متوسط، مما يشير إلى وجود مجال واسع للتحسين. وعند تحليل ممارسات الاستدامة بشكل أكثر تفصيلاً، تبين أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر تركز في الاستدامة الاقتصادية على الأنشطة التي تعزز الربحية، لكنها لا تعطي الاهتمام الكافي لعلاقات العمل. أما في الاستدامة الاجتماعية، فتركز المشروعات على تحسين صورتها الاجتماعية باعتبارها أداة لتحقيق منفعة تجارية مباشرة، لكنها لا تهتم كثيراً بتطوير هيكل إداري قوي للموارد البشرية. أما من حيث الاستدامة البيئية، فهناك اهتمام متزايد بها، لكن مستوى التنفيذ لا يزال منخفضاً مقارنة بالمجالات الأخرى. وتشير هذه النتائج إلى ضرورة بناء قدرات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مجال الحوكمة الرشيدة لضمان حماية حقوق أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين، مما يعزز دورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

- **دراسة (2021) Korneeva et al.:** أصبحت التنمية المستدامة قضية بالغة الأهمية في القرن الحادي والعشرين، خاصة في ظل التحديات العالمية مثل الاحتباس الحراري والتغير المناخي وغيرها من القضايا الملحة، ومن أجل الحد من هذه المشكلات ومنع الكوارث المستقبلية، يجب على جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المشاركة في معالجتها، ومن ثم تتناول هذه الدراسة دور المشروعات الصغيرة في هذه الجهود، ومساهمتها في تعزيز التنمية المستدامة من خلال أنشطتها، وزيادة الوعي العام والاجتماعي، وتحملها للمسؤولية. كما تسلط الضوء على كيفية تمكن المشروعات الصغيرة والمتوسطة من أن تصبح قوة مؤثرة في مواجهة تغير المناخ وتعزيز التفكير الأخضر ونشر الوعي بالاستدامة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز المسؤولية الاجتماعية

للمشروعات، مما يسهم بشكل كبير في دعم أهداف التنمية المستدامة وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام.

- **دراسة الجابري (2024):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المشروعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة، والتعرف على الدور التنموي للمشروعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المستدامة للدولة، وكذلك التعرف على أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات تم تطبيقها على عينة من العاملين بالشركات الصغيرة والمتوسطة في المدينة المنورة بلغ عددهم (70) من الذكور و (30) من الإناث، وقد توصلت الدراسة إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحد من البطالة وتزيد من دخل الفرد. وبناءً على ذلك أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بفئة الشباب وتدريبهم وتشجيعهم على العمل الحر بما يعود عليهم بالنفع، وتقديم الدعم الاستشاري لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1- أوجه التشابه

- تتفق هذه الدراسة مع كافة الدراسات السابقة في التركيز على المشروعات الصغيرة والتنمية المستدامة.
- تتفق هذه الدراسة مع دراسة القحطاني (2020) و Barakat (2021) والجابري (2024) في استخدام في استخدام المنهج الوصفي.
- تتفق هذه الدراسة مع دراسة حجازي (2016) والقحطاني (2020) و Barakat (2021) والجابري (2024) في استخدام الاستبانة كأداة بحثية.
- تتفق هذه الدراسة مع دراساتي القحطاني (2020) والجابري (2024) في التطبيق في المملكة العربية السعودية.

2- أوجه الاختلاف

- تختلف هذه الدراسة مع كافة الدراسات السابقة من حيث الهدف الذي تسعة إلى تحقيقه كل دراسة.
- تختلف هذه الدراسة عن دراسة حجازي (2016) ودراسة قاسم (2020) و Adeola et al. (2020) ودراسة Barakat (2021) ودراسة Korneeva et al. (2021) من حيث بيئة التطبيق.

3- أوجه الاستفادة

- تم الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها وفروضها.
- يمكن الاستفادة من هذه الدراسات في بناء الإطار النظري للدراسة وتفسير نتائجها.

المنطلقات النظرية للدراسة:

مفهوم المشروعات الصغيرة:

يمكن تعريف المشروعات الصغيرة بأنها تلك المشروعات التي لا تتطلب استثمارًا كبيرًا، ويتم تنفيذها لتحقيق أهداف تجارية محددة، مثل تحسين الإنتاجية، الامتثال للمعايير البيئية، أو دعم البحث والتطوير، وتتميز هذه المشروعات بتفاوت كبير في الحجم، التعقيد، مدة التنفيذ، والتكلفة، مما يجعل من الصعب وضع تعريف موحد لها، إلا أنها تُعرّف عمومًا بكونها أقل تعقيدًا وأقل تكلفة من المشروعات الكبيرة، مع تركيزها على تحسين الأداء أو تحقيق متطلبات تشغيلية محددة (Collins et al., 2017, 316).

خصائص المشروعات الصغيرة:

تتمتع المشروعات الصغيرة بخصائص فريدة تمنحها قدرة استثنائية على التكيف مع الظروف الاقتصادية لمختلف الدول، سواء كانت نامية أو متقدمة، بغض النظر عن تباين هيكلها الاقتصادية وأوضاعها الاجتماعية، ويمكن تلخيص هذه الخصائص فيما يلي (الجميل وآخرون، 2023، 49):

- 1- تتميز بمرونتها العالية في تلبية احتياجات السوق؛ حيث تركز على إنتاج سلع وخدمات تتماشى مع التغيرات الاقتصادية دون الدخول في منافسة مباشرة مع المشروعات الكبرى.
- 2- تمتلك قدرة كبيرة على توظيف أعداد كبيرة من العمالة، بما في ذلك العمالة غير الماهرة، مما يسهم في توفير فرص عمل بتكاليف أقل مقارنة بالمؤسسات الضخمة.
- 3- يسهل تنفيذها في القرى والمناطق الريفية القريبة من مصادر المواد الخام، ما يجعلها وسيلة فعالة لدعم تنمية هذه المناطق، خاصة أنها لا تتطلب استثمارات ضخمة ولديها قدرة على التكيف مع الموارد المحلية المتاحة.
- 4- تتميز بانخفاض حاجتها إلى رأس المال، مما يجعل تأسيسها أكثر سهولة، إذ غالبًا ما تكون مشاريع فردية أو عائلية، مما يزيد من كفاءتها في استخدام الموارد المالية.
- 5- تنتشر هذه المشروعات جغرافيًا على نطاق واسع، مما يمنحها ميزة الاستفادة من المواد الخام المحلية، تقليل تكاليف النقل، والحد من الهجرة من الأرياف إلى المدن.
- 6- تؤدي دورًا مهمًا في تمكين المرأة، إذ توفر فرص عمل واسعة للنساء، كما أنها تتماشى مع طبيعة عملهن ومتطلباتهن المهنية.

أهمية المشروعات الصغيرة:

تحظى الصناعات الصغيرة والمتوسطة باهتمام متزايد على مستوى العالم، إلا أن دوافع هذا الاهتمام تختلف بين الدول المتقدمة والنامية. ففي الدول المتقدمة، يُنظر إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها حجر الأساس للصناعات الكبرى، لما تتمتع به من روابط قوية، سواء أمامية أو خلفية، مع المؤسسات الكبرى. أما في الدول النامية، فقد جاء الاهتمام بهذه المشروعات في إطار إصلاحات اقتصادية تهدف إلى تقليص دور الدولة في الاستثمار، خاصة مع تراجع قدرتها على إنشاء مؤسسات ضخمة، مما أدى إلى تفاقم الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وصعوبة تلبية الطلب المتزايد على الوظائف في سوق العمل. إلى جانب ذلك، تؤدي المشروعات الصغيرة والمتوسطة دورًا حيويًا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ حيث تساهم في الناتج المحلي الإجمالي، وتعزز القدرة على التصدير والابتكار، فضلًا عن قدرتها على خلق فرص عمل واسعة. ولهذا، شهدت هذه المشروعات اهتمامًا متزايدًا من قبل كل من الدول المتقدمة والنامية، مما ساهم في توسعها وانتشارها بشكل ملحوظ. (دهشان، 2021، 107).

سلبيات المشروعات الصغيرة:

تعاني المشروعات الصغيرة من ضعف قدرتها الذاتية على النمو والتوسع، بالإضافة إلى غياب القناعة بأهميتها وضرورتها. كما تواجه تحديات تسويقية نتيجة ارتفاع تكاليف التسويق، إلى جانب افتقارها إلى هيكل إداري متكامل؛ حيث تُدار غالبًا من قبل شخص واحد يتحمل المسؤوليات الإدارية والمالية والفنية. وعلى الرغم من قدرتها على الاستمرار لفترات طويلة دون تحقيق أرباح كبيرة، إلا أنها غالبًا ما تصطدم بأزمات مالية حرجة تتطلب حلولًا فورية، مما يجعل التدفقات النقدية المباشرة أكثر أهمية لهذه المشروعات مقارنة بحجم الأرباح أو عوائد الاستثمار. كما أن ضعف الوعي لدى العديد من أصحاب هذه المشروعات بمفهوم التأمينات الاجتماعية وأهميتها في استقرار العمالة، يدفعهم إلى التهرب من تسديد مستحقات التأمينات عن العاملين لديهم، مما ينعكس سلبيًا على بيئة العمل واستقرار الموظفين (قاسم، 2020، 17).

مفهوم التنمية المستدامة:

تعرف الاستدامة على أنها: العمل على تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الإنساني ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية على استيعابه مع ربطها باحتياجات الجيل الحالي وكفايتها لاحتياجات الأجيال القادمة. وتعرف التنمية على أنها: هدف شامل لعملية ديناميكية تحدث في المجتمع، وتتجلى مظاهرها في تلك السلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب مكونات المجتمع، وتعتمد هذه العملية على التحكم في حجم ونوعية الموارد المادية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أقصى استغلال ممكن في أقصى فترة ممكنة، وذلك بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للغالبية العظمى من أفراد المجتمع (سليمان وعبدالقادر، 2020، 236).

وتعرفها دراسة الجابري (2024، 35) على أنها: هي تلك التنمية التي تعمل على تلبية احتياجات الحاضر والعصر الذي نعيش فيه، دون الإخلال بالقدرات والموارد الخاصة بالأجيال القادمة، واستغلال تلك الموارد المتاحة والعمل على تكييف التنمية التقنية والتطوير المؤسسي بما يُعزز من إمكانيات الحاضر والمستقبل وبما يلبي احتياجات الأفراد وتطلعاتهم.

التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية:

لعبت المملكة العربية السعودية دورًا بارزًا في المشاورات المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة منذ انطلاقتها، وأكدت التزامها بتحقيق هذه الأهداف عند اعتمادها في سبتمبر 2015م. كما واصلت تجديد التزامها خلال مشاركتها في المحافل الإقليمية والدولية المختلفة، وقد انعكس هذا الالتزام في مجموعة من الخطوات العملية، أبرزها (سليمان وعبدالقادر، 2020):

- **مواءمة الاستراتيجيات الوطنية:** عملت المملكة على تضمين أهداف التنمية المستدامة في مختلف القطاعات؛ حيث أصدرت وزارة البيئة والمياه والزراعة استراتيجية المياه واستراتيجية البيئة، بما يتوافق مع مبادئ التنمية المستدامة ويراعي تكامل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.
 - **إدراج أهداف التنمية المستدامة في المناهج التعليمية:** صدر أمر سام يقضي بإدراج هذه الأهداف في المناهج الدراسية، ويجري حاليًا تنفيذ ذلك بقيادة وزارة التعليم، وبالتعاون مع الجهات ذات العلاقة من القطاعين العام والخاص.
 - **قياس مدى اتساق رؤية المملكة 2030 مع أهداف التنمية المستدامة:** قامت وزارة الاقتصاد والتخطيط بتقييم مدى توافق الرؤية مع هذه الأهداف، كما تم توسيع نطاق التقييم ليشمل خططًا واستراتيجيات وطنية أخرى لضمان تحقيق صورة متكاملة لمدى التناسق مع التنمية المستدامة.
 - **تحديد الأهداف الاستراتيجية الفرعية:** تم اعتماد منهجية دقيقة لقياس مدى تطابق الأهداف الفرعية لرؤية 2030 مع مقاصد التنمية المستدامة، بهدف ضمان تطبيق فعلي وعملي لهذه الأهداف من قبل الجهات المنفذة.
- ومن خلال هذه الخطوات، تؤكد المملكة التزامها المستمر بتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التكامل بين خططها الوطنية والأهداف العالمية.

دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية المستدامة:

تُعد المشروعات الصغيرة والمتوسطة العمود الفقري للاقتصاد السعودي؛ حيث تسهم في تعزيز الدخل الفردي وتخفيف الأعباء الوظيفية على الحكومة؛ إذ تشكل هذه المشروعات نحو 90% من إجمالي الشركات والمؤسسات الصناعية في المملكة، وتتميز بقدرتها الكبيرة على الانتشار في مختلف المناطق. كما تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز التنافسية والحد من الاحتكار، وتساهم هذه المشروعات بنسبة 33% في الناتج المحلي الإجمالي، وهي نسبة تفوق مثيلاتها في العديد من دول الخليج. ولهذا، تعمل الحكومة السعودية على إطلاق مبادرات متعددة لدعمها وتطويرها، بما يتماشى مع المتغيرات المالية والاجتماعية، مما يساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية على المستوى العالمي، كما أن هناك انسجامًا واضحًا بين أهداف المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومبادئ التنمية المستدامة، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام (الجابري، 2024، 37).

المنهجية وطرق البحث:

منهج الدراسة:

سوف تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة وصفًا دقيقًا من خلال التعبير الكمي والنوعي عنها؛ حيث يتم تحليل الدراسات والأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة

للتعرف على الإطار المفاهيمي للمشروعات الصغيرة وللتنمية المستدامة، ثم يتم تطبيق أداة الدراسة وتحليل البيانات إحصائيًا من خلال برنامج SPSS، وذلك من خلال الأساليب الإحصائية المناسبة لذلك، (معامل ارتباط بيرسون، معامل ثبات ألفا كرونباخ، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار (ت)، اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه) وتتمثل البيانات الأولية لهذه الدراسة في (الجنس، العمر).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع رواد المشروعات الصغيرة بالمملكة العربية السعودية، وسوف يتم اختيار عينة عشوائية طبقية من المجتمع الأصلي.

أدوات الدراسة :

سوف تستخدم الدراسة الحالية الاستبانة كأداة بحثية؛ بهدف التعرف على واقع دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية، والمعوقات التي تواجه هذا الدور ومتطلبات تفعيله.

حدود الدراسة :

تتمثل حدود هذه الدراسة فيما يلي:

- 1- **الحدود الموضوعية:** تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة في التعرف على الإطار المفاهيمي للمشروعات الصغيرة، وكذلك الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة.
- 2- **الحدود الزمانية:** سوف يتم تطبيق أداة هذه الدراسة في خلال العام الجامعي 1446هـ.
- 3- **الحدود البشرية والمكانية:** سوف يتم تطبيق هذه الدراسة على رواد المشروعات الصغيرة بالمملكة العربية السعودية.

المراجع:

- باطويح، محمد عمر. (2018). التنمية المحلية المستدامة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط، (141)، 6- 29.
- الجابري، حمد رويشد. (2024). دور المشروعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية المستدامة وأثرها في الاقتصاد السعودي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (55)، 32- 41.
- الجميل، سامي حميد عباس. (2023). دور المشروعات الصغيرة في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة في العراق للمدة "2004- 2021"، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، 13 (4)، 46- 57.
- حجازي، صالح صبري محمد. (2016). متطلبات تطوير المشروعات الصغيرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، (1)، 49- 113.
- دهشان، أحمد إبراهيم محمد متولي. (2021). دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق مستهدفات التنمية الاقتصادية في مصر، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، (76)، 83- 166.
- سليمان، أمل علي محمد؛ وعبدالقادر، فيصل عوض محمد. (2020). دور حاضنات الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية: بالتطبيق على قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، 11 (1)، 223- 254.
- الشربيني، أميرة صلاح السيد. (2024). دور الجهاز المصرفي في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق التنمية المستدامة في مصر، المجلة القانونية، جامعة القاهرة، 19 (4)، 2313- 2340.
- قاسم، زينب عبدالحفيظ أحمد. (2020). دور حاضنات الأعمال في تشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، 2 (1)، 1- 24.

القحطاني، منيرة سعيد. (2020). دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في التنمية المستدامة وفق رؤية 2030: دراسة تطبيقية على محافظة القويعة، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، 4(15)، 134-149.

محمود، جيهان عبدالسلام عباس. (2020). دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر، *مجلة التجارة التمويل، جامعة طنطا*، 1- 35.

منصور، علي ناجح علي. (2020). المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول في ضوء رؤية 2030: دراسة تطبيقية، *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المركز القومي للبحوث - غزة*، 4(9)، 1- 31.

ميكائيل، سعاد صالح عمر؛ محمد، ربيعة خالد خليفة؛ عبدالحميد، محمد محمد سيد. (2023). دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية في النظرية والدراسات التطبيقية، *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية*، 15(2)، 1- 11.

Adeola, Ogechi; Gyimah, Prince; Appiah, Kingsley Opoku; Lussier, Robert N. (2020). Can critical success factors of small businesses in emerging markets advance UN Sustainable Development Goals? *World Journal of Entrepreneurship, Management and Sustainable Development*, 17(1), 85- 105.

Barakat, Howaida Mahmoud. (2021). *Sustainable Development Practices of Small and Medium-Sized Enterprises: A Case Study of Egypt*, Doctorate of Business Administration.

Collinsa, Wesley; Parrishb, Kristen; Gibson, Edward. (2017). Defining and understanding “small projects” in the industrial construction sector, *Creative Construction Conference 19-22 June 2017, Primosten, Croatia*, 315- 322.

Ibrahim, Fatma Ibrahim Abdelhalim. (2022). The Role of Small Businesses in Sustainability, *International Journal of Humanities and Language Research*, 5(2), 1- 12.

Korneeva, Elena; Skornichenko, Natalia& Oruch, Tatiana. (2021). Small business and its place in promoting sustainable development, *E3S Web of Conferences* 250,1- 6.